

# طارق فهمي العضو المنتدب لشركة «التوفيق للتأجير التمويلي»: التأجير التمويلي.. المارد القادم

حوار: صلاح الدين عبد الله

قارطة الاقتصاد، التي يتصدرها في السنوات الأخيرة القطاع العقاري الذي لعب دور المحرك الرئيسي للتنمية، لما تؤسس عليه العديد من الصناعات الأخرى الغذائية، وكذلك إعطاء المزيد من الاهتمام لقطاع النقل والنسيج الذي يحظى بسمعة عالمية كبيرة، ويستوعب العمالة الكثيفة، ونفس المشهد والنسبة لقطاع السياحة، الركيزة الأساسية لاستقطاب العملة الصعبة، وكذلك الصناعة بصفة عامة، خاصة التي تحل محل الواردات وتزيد الصادرات، وهذه القطاعات تتطلب اهتماماً كبيراً من الحكومة بما يسهم في التنمية الاقتصادية.

منذ سنوات عمر الرجل الأولى، كان اختياره للتجارة الأصعب في حياته، بعدما بدأ حياة البرزس في عمر مبكر بالدراسة، ومن هنا كان اهتمامه الدائم بالقطاع الخاص الذي يحتاج دعماً من الدولة، بتدليل العقبات أمامه، وإفساح المجال للمساهمة في التنمية الاقتصادية.

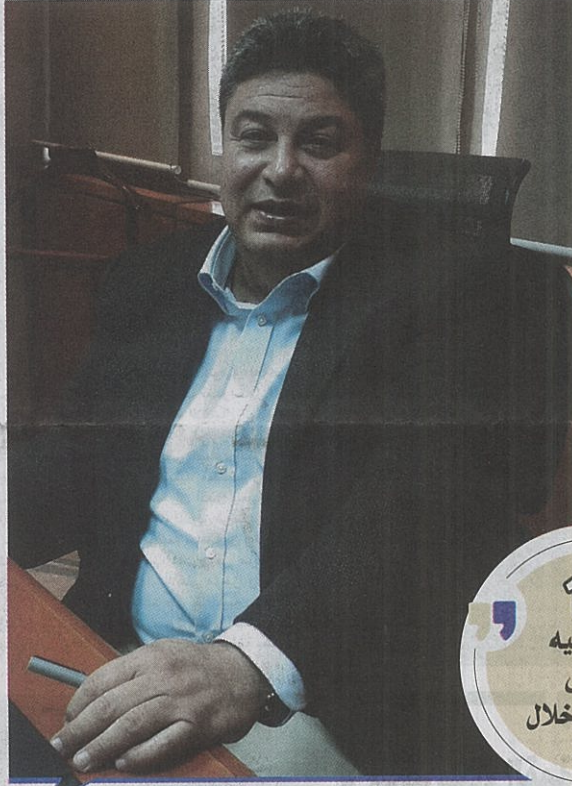
طموح الرجل لم يكن له حدود، بمجرد التحرق في الجامعة، راح يحدد مساره، ونجح خلال تلك السنوات أن يكتسب الخبرة من خلال عمله المصرفي بالبنوك الأجنبية، ليبدأ مرحلة جديدة من مشواره الطويل بمجال التأجير التمويلي.

القيادة، وثقة أصدقائه ومن قبله رؤسائه، منحه الأفضلية بين أبناء جيله، حتى تولى المسؤولية مع مجلس إدارة الشركة منذ 2006، ليحدد استراتيجية من نوع خاص، تقوم على 4 محاور رئيسية، هدفها انطلاقة كبيرة، لمجال التأجير التمويلي الذي شهد نشاطاً كبيراً في السنوات الأخيرة، والذي يعد الصناعة القادرة على المساهمة في النمو، والمزدهار القادم بالاقتصاد، والتطلع إلى أن يصل إلى نسبة 20% من حجم الاقتصاد بصورة عامة.

التجديد والابتكار، هو ما تفتش عنهما دائماً، لذلك تتخذ استراتيجية الشركة طلباً متكرراً، يهدف إلى تمويل الأصول الرأسمالية، والعقارية، والإنتاجية للشركات، سواء الآلات، السيارات، أو السفن، ويميز التأجير بسرعة اتخاذ القرارات، للتمويل، بالإضافة إلى قيام الشركة بتمويل واحدة من الشركات بنظام الخصخصة، والاعتماد على تطبيق أفضل معايير الحوكمة، وكذلك الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات، بما يتناسب مع التطورات العالمية في صناعة الأدوات المالية غير المصرفية، والاهتمام بالمعاصر البشري، بما يحقق الرؤية المتكاملة، وتقديم كل ما هو جديد للسوق الوطني. في جيبه فهمي، الكثير والكثير وتحظى بين يده رؤسائه 200 مليون جنيه، وتحظى بشبهات إثنان مئة مليون سنوياً بنحو 3 مليارات جنيه، من خلال التعامل مع 18 بنكاً مختلفاً، بالإضافة إلى أن الشركة تستهدف إجمالي تمويلات جديدة خلال العام الحالي بنحو 1.2 مليار جنيه.

يظل التحاق فهمي، بكبرى البنوك مطلع تسعينات القرن الماضي نقطة تحول، أضافت له الكثير من الخبرات، وهو ما يعمل على تقديمه الشركة في ظل تواجد المجموعة الأم للشركة بنحو 16 دولة، كما أن قيد الشركة بالبورصة يعد منتجاً جديداً للمستثمرين، بما يحقق لهم تفتح الاستثمار، واتاحة الفرص أمامهم لاتخاذ القرار الاستثماري.

يظل عشق الأول في قراءة المؤلفات الأجنبية، والتأثر بما يحمله كتاب العمادات المسبب، مؤلفه ستيفن كوفي، ويظل حبه لهوايته الموسيقى، وكرة القدم، والاسكواش، والشطرنج، لما تحمله من سعادة، ومضام، مما يحث روح شخصيته، ويظل أيضاً عشقه للولون أن توحى بالصفاء، والحافز ويجدها في الأبيض والأحمر، لكن يظل شغل الرجل الشاغل الوصول بالشركة إلى الريادة في مجال التأجير التمويلي، فهل ينجح في تحقيق ذلك؟



1.2  
مليار جنيه  
إجمالي  
التمويلات خلال  
2018

## طارق فهمي

ويتبنى سياسة إحلال محل الواردات، حيث يعتبر أنه غير مقبول أن تظل الدولة معتمدة على الاستيراد، رغم إمكاناتها الكبيرة التي تؤهلها للإنتاج، والتصدير، خاصة في ظل عملية مد اليد، والمساعدة للمصانع المنتشرة، وبعدها للإنتاج مرة أخرى. منذ مطلع القرن التاسع عشر واجهل مزار بين الخبراء عالمياً حول دور السياسة النقدية كأداة في تحقيق التوازن، إلا أن فهمي، له رؤية خاصة في هذا الصدد، تقوم على الدور الكبير، والمسار الصحيح الذي ليعتد السياسة النقدية في الإصلاح الاقتصادي، مما كان له الأثر الإيجابي في العمل على سحب السيولة والسيطرة على معدلات التضخم، بل واستقطاب الاستثمارات الأجنبية من خلال استثمارات المحفظة التي تعد مؤشراً جيداً للاستثمارات المباشرة، وكذلك التقارير الصادرة عن المؤسسات المالية التي تسهم في دعم الثقة للاقتصاد الوطني بعد هذه الإصلاحات.

خبرة الرجل طوال السنوات الماضية في مجال البرزس، تكشف حينما يخل السياسة المالية، التي لا تكتمل إلا مع السياسة النقدية، والاستثمار، حيث

يأتي حينما يخل القطاعات القادرة على قيادة

الصنق والمصراحة يعملائك عرضة للانتقاد، كن صادفًا وسرعينا على أية حال، في بعض الأحيان ستقابل بالإساءة حتى لو قدمت أفضل ما عندك، فلا تقل ذلك إلا بمزيد من العطاء.. إذا أردت ثقة الآخرين، فأجعل الصنق أول مسطور حياتك، ودونهما لن يكون الرضا.. هكذا تقول الحكمة.. وكذلك مشوار النجاح لن يتحقق، دون الصبر والمثابرة والتضحيات.

لا تحزن على أمر قد انتهى، ولكن ايتسم لأنه قد حدث، عندما يتسم بوجه الآخرين فإنهم سيمدون لنا الإيثار ولن يتطلب الأمر شيئاً، هكذا بنى فلسفته المتكسبة من والدته التي كان لها الأثر الأكبر في شخصيته.

طارق فهمي، العضو المنتدب لشركة التوفيق للتأجير التمويلي.. منحه قائم على سلوك واحد وموقف واحد ومبدأ واحد.. إذا أردت أن تفتش في حياته، عليك النظر في أجدته ذكرياته.. مجموعة زهور وورد عند مدخل غرفة مكتبه.. صور تذكارية وشهادات تزين الجدران، أول ما يلفت الانتباه، استوقفته نظراتي، ليأدرني قائلاً: «لا تعجب لكل له سعادة وسعادتي في استرجاع التكريات الجميلة.. «لا تحشني عن الأمس، ولكن المستقبل هو الأمل، ولن يتحقق النمو إلا بالإنتاج.. هي الخطوة المقبلة، إذا أردنا تنمية مستدامة.. ربما لم تكن الصورة أكثر وضوحاً في السنوات الماضية، وساد القلق، لكنها طويت في صفحات الماضي، وبات التخطيط للغد هو الشغل الشاغل.. من هنا بدأ الحوار.

بدأ الرجل محملاً بالتفاؤل، لأنه جزه من شخصيته، حتى في أزمات الاقتصاد، لم يصبه القلق، لكن منهجه يحمل رؤية المستقبل، والاهتمام بالإنتاج، باعتباره المرحلة الثانية للإصلاح، حيث دون السياسة الإنتاجية، والتوقف عن الاستيراد لن يجنى ثمار الإصلاح الحقيقي.

«ربما قبل الشروع لم يكن لرجل الشارع، المساس أو الاقتراب من متطلباته الضرورية،

لكن كان للثورة أثرها الإيجابي في الثقافة العامة، حيث إن تقدم الوطن

اقتصادياً، إن تكون دون قرارات إصلاحية جريئة، وهو ما كان رغم هفوة الإصلاح البيهظة التي تحملها الجميع دون استثناء، ويكفي المبادرات التي اتخذت لتشييع المشروعات الصغيرة والمتوسطة.. يقول فهمي: «إن الإجزامات الإصلاحية حافظت على العملة الوطنية، وكانت بمثابة الحماية المتكاملة لها، ولو لم تكن هذه الإصلاحات، لاستمرت السوق السوداء، وتراجعت قيمة العملة بصورة كبيرة.. أقامته قائلاً: لكن المبادرات التي اتخذتها الحكومة بتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، لم يتم تنفيذها بما يحقق هدفها الأساسي بعد المنهج لهذه المشروعات.

يجيبني قائلاً إن «المبادرات ما زالت في بداياتها، وأن الهزاج المصروف من حقه التاك التام من انطباق شروط التمويل على الشركات المتقدمة لهذه القروض، حتى يصل الدعم فعلاً إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

الدفقة والالتصالي التي تكون في محلها أسلوب حياة لدى الرجل، حينما يتحدث عن المرحلة القادمة في الاقتصاد، يشدد على الاهتمام بالصناعة والإنتاج